من كلام شيخ الاسلام احمد بن تيمية قدس الله روحه

بسم الله الرحمن الرحيم وقف ٨٢٠

مسئل الشيخ الامام العالم العلامة ابو العباس احمد ابن تيميه رحمه الله تعالى عن رجلين اختلفا في الاعتقاد فقال احدهما من لم يعتقد ان الله في السماء فهو ضال وقال الاخر ان الله لا ينحصر في مكان وهما شافعيان فبينوا لنا ما نتبعه من عقيدة الشافعي رضي الله عنه وما الصواب في ذلك

الجواب

اعتقاد الشافعي رضي الله عنه هو اعتقاد سلف ائمة الاسلام كمالك والثوري والاوزاعي وابن المبارك واحمد ابن حنبل واسحق ابن راهويه وهو اعتقاد المشايخ المقتدى بهم كالفضيل ابن عياض وابي سليمان الداراني وسهل بن عبد الله التستري وغيرهم فانه ليس بين هولاء والائمة وامثالهم نزاع في اصول الدين وكذلك ابو حنيفة رحمه الله فان الاعتقاد الثابت عنه في التوحيد والقدر ونحو ذلك موافق لاعتقاد هولاء واعتقاد هولاء هو ما كان عليه الصحابة والتابعون لهم باحسان وهو ما نطق به الكتاب والسنة قال الشافعي في اول خطبة الرسالة الحمد لله الذي هو كما وصف به نفسه وفوق ما يصف به خلقه فبين رحمه الله ان الله موصوف بما وصف به نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وكذلك قال احمد ابن حنبل لا يوصف الله الا بما وصف به نفسه او وصف به رسوله صلى الله عليه وسلم لا يتجاوز القران والحديث وهكذا مذهب سلفهم انهم يصفون الله بما وصف به نفسه ... الحسنى والصفات العليا الحلاد يعلمون انه ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله فانه كما ان ذاته ليست كالذوات المخلوقة فصفاته ليست كالصفات المخلوقة بل هو سبحانه موصوف بصفات الكمال منزه عن كل نقص وعيب وهو سبحانه في صفات الكمال لا يماثله شيء فهو سبحانه حي قيوم سميع بصير عليم قدير رؤف رحيم وهو الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش

على العرش وهو الذي كلم موسى تكليما وتجلى للجبل فجعله دكا ولا يماثله شيء من الاشيا في شيء من صفاته فليس كعلمه علم احد ولا كقدرته قدرة احد ولا كرحمته رحمة احد ولا كاستوائه استواء احد ولا كسمعه وبصره سمع احد ولا بصره ولا كتكليمه تكليم احد ولا كتجليه تجلي احد والله سبحانه قد اخبرنا ان في الجنة لحما ولبنا وعسلا وماء وحريرا وذهبا وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما ليس في الدنيا مما في الاخرة الا الاسماء فاذا كانت المخلوقات الغائبة ليست مثل هذه المخلوقات الشاهدة مع اتفاقهما في الاسما فالخالق اعظم علوا ومباينة لخلقه من مباينة المخلوق للمخلوق وان اتفقت الاسماء وقد سمى نفسه حيا وعليما سميعا بصيرا ملكا رؤفا رحيما وسمى بعض مخلوقاته حيا وبعضها عليما وبعضها سميعا بصيرا وبعضها رؤفا رحيما وليس الحي كالحي ولا العليم كالعليم ولا السميع كالسميع ولا البصير كالبصير ولا الرؤف كالرؤف ولا الرحيم كالرحيم قال الله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم وقال تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي وقال تعالى وهو العليم الحكيم وقال وبشروه بغلام عليم وقال تعالى ان الله كان سميعا بصيرا وقال ان الله بالناس لرؤف رحيم وقال لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم وهو سبحانه قد قال في كتابه اامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا الاية وثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال للجارية اين الله قالت في السماء قال من انا قالت انت رسول الله قال اعتقها فانها مؤمنة وهذا الحديث رواه مالك والشافعي واحمد ابن حنبل ومسلم في صحيحه وغيرهم لكن ليس معنى ذلك ان الله في جوف السماء وان السموات تحصره وتحويه فان هذا لم يقله احد من سلف الامة وائمتها بل هم متفقون على ان الله فوق سمواته على عرشه باين من خلقه ليس في مخلوقاته شيء من ذاته ولا في ذاته شيء من مخلوقاته وقد قال مالك ابن انس ان الله في السماء وعلمه في كل مكان وقال عبد الله ابن المبارك بماذا يعرف ربنا قال بانه

Copyright © King Saud University